Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن كلثوم فكان حينذاك فى موقف بالغ الغرابة بالقياس إليه ، وفى شعور مفاجئ بالهوان بالغ الضخامة والعمق ، يعبر عن شيء منه فى القصيدة بقوله :

ألا لايـعـلـمْ الأقوامُ أنـا تضعضعنا وأنا قد وَنينَا (٧)
ألا لايـجْـهَـلَنْ أحـدٌ عـلـينا فنجهلَ فوق جَهْلِ الجاهلينا (٨)
بأيٍّ مشيئةٍ عمرَو بن هندٍ نكونُ لقَيْلكم فيها قَطينا (٩)
بأيٍّ مشيئةٍ عمرَو بنَ هندٍ تُطيعُ بنا الوشاةَ وتزْدَرينا (١٠)

إذن فنفسية الشاعر عند إنشاء القصيدة كانت مفعمة بمشاعر العزة المضخمة ، والزهو المبالغ فيه ، لتكون بمثابة رد الفعل والتعويض للشعور المضخم بالهوان الذى أحس به .

وإذا ألقينا نظرة متأملة إلى أبيات المطلع نجد فيها صدى واضحاً لنفسية الشاعر حينئذ ، بل إذا تابعنا التسلسل الذى تسير عليه المطالع السابقة فى تضمنها نفسية الشاعر بالتدرج ، نجد هذا التدرج ماثلاً وواضحاً فى هذا المطلع ، فقد تضمن البيت الأول نفسية الشاعر مجملة ، ثم بسطها فى بقية أبيات المطلع ، ثم كان موضوع القصيدة مرتبطاً بما تضمنه المطلع ، فالبيت الأول :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

يتضمن معانى تلفت النظر ، من أبرزها :

١ـ أن أول ما نطق به هو أسلوب التعالى غير المألوف ، ممثلاً فى (ألا هبى) فهو يأمرها أمراً بأن تكون مجرد ساقية له أو لندمائه معه ، فإذا كان ينظر إليها على أنها خادم فمن غير المألوف أن توجه المطالع إلى مخاطبة الخدم ، وإن كان ينظر إليها على أنها محبوبة فمن غير المألوف أن تخاطب المتغزل بها بهذا الأسلوب الذى يجعلها مجرد ساقية ، ولم يكن هذا إلا صدى للمشاعر الطارئة غير المألوفة من مشاعر التعالى والعزة والزهو المضخمة فى نفسه